جامعة المسيلة معهد علو م وتقنيات النشاطات البدنية والرياضية

قسم التربية البدنية مقياس: النظريات التبربوية المستوى : الثانية ليسانس

اعداد : الأستاذ : رمضان بوخرص

الدرس :09 النظرية الإسلامية في التربية (02)

1- أهداف التربية الإسلامية ومقاصدها :

- تحديد أهداف معينة للتربية الإسلامية يعد أمرًا لازمًا وضروريًّا لممارسة العملية التربوية في الإسلام، وضمان نجاحها واستمرارها وتطورها؛ لتؤتي ثمارها بأقل جهد ، وأقصر وقت ، وأفضل عطاء.

- كما أن تحديد أهداف التربية الإسلامية يساعد على تحديد مسارات التقدم العلمي والحضاري ، ويُوَجِّه هذا التقدم إلى حيث يجب أن يتجه إليه. وكل ذلك يعد بمثابة موجهات واقية من انحراف التربية عن مسيرها المستقيم.

والأهداف التربوية الإسلامية تدور حول أربعة مستويات:

الأول : الأهداف التي تدور على مستوى العبودية لله سبحانه وتعالى إخلاص العبودية لله.

الثاني : الأهداف التي تدور على مستوى الفرد؛ لإنشاء شخصية إسلامية ذات مثل أعلى يتصل بالله تعالى.

الثالث : الأهداف التي تدور حول بناء المجتمع الإسلامي ،أو بناء الأمة المؤمنة.

الرابع : الأهداف التي تدور حول تحقيق المنافع الدينية والدنيوية.

مصادر اشتقاق الأهداف في التربية الإسلامية : ثلاثة وهي:

1 - الوحي الإلهي : المتمثل في كتاب الله تعالى، وسنَّة نبيه .

2 - المجتمع المسلم : الذي يجب التعرف على احتياجاته، ومتطلباته ، وظروفه ، وأحواله المتغيرة ؛لتحديد الأهداف التي تناسبه.

3 - الفرد المسلم : الذي يجب التعرف على طبيعته، وميوله، ورغباته، ومواهبه؛ لوضع الأهداف التي تناسب ذلك.

ويمكن تقسيم أهداف التربية الإسلامية في ضوء المصادر التي اشتقت منها، والمستويات التي تعمل على تحقيقها إلى نوعين من الأهداف:

الأول - الهدف العام للتربية الإسلامية : ويتمثل الهدف العام للتربية الإسلامية في تحقيق معنى العبودية لله تعالى؛ انطلاقًا من قوله تعالى:{وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ} (56) سورة الذاريات. فالهدف الأساسي لوجود الإنسان في الكون هو عبادة الله، والخضوع له، وتعمير الكون؛ بوصفه خليفة الله في أرضه.

فالمسلم دائمًا إذا أمره الله – تعالى - أو نهاه، أو أحلَّ له، أو حرَّم عليه - كان موقفه في ذلك كله:{ وَقَالُواْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ} (285) سورة البقرة.

فالمسلم دائمًا إذا أمره الله تعالى - أو نهاه، أو أحلَّ له، أو حرَّم عليه - كان موقفه في ذلك كله:{ وَقَالُواْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ} (285) سورة البقرة.

وهذا هو الهدف العام الذي تعمل التربية الإسلامية على تحقيقه.

ثانيًا - الأهداف الفرعية للتربية الإسلامية: إن تحقيق الهدف العام للتربية الإسلامية - متمثلاً في العبودية الحقة لله تعالى - يتطلب تحقيق أهداف فرعية كثيرة ،منها:

أولاً: التنشئة العقدية الصحيحة لأبناء المجتمع المسلم؛ لإعداد الإنسان الصالح الذي يعبد الله - عز وجل - على هدى وبصيرة.

ثانيًا: أن يتخلق الفرد في المجتمع المسلم بالأخلاق الحميدة: من صدق، وأمانة، وإخلاص...إلخ؛ مقتديًا في ذلك برسول الله ε،الذي شهد له ربه سبحانه بقوله:{وَإِنَّكَ لَعَلى خُلُقٍ عَظِيمٍ} (4) سورة القلم، وعملاً بقوله ε:« إِنَّمَا بُعِثْتُ لأُتَمِّمَ مَكَارِمَ الأَخْلاقِ.».

وبذلك يمكن تهيئة المجتمع المسلم للقيام بمهمة الدعوة إلى الله تعالى، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

ثالثًا: تنمية الشعور الجماعي لأفراد المجتمع المسلم؛ بحيث يرسخ لدى الفرد الشعور بالانتماء إلى مجتمعه؛ فيهتم بقضاياه وهمومه ،ويرتبط بإخوانه ؛عملاً بقوله تعالى:{إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ} (10) سورة الحجرات ،وقوله ε:«إِنَّ الْمُؤْمِنَ لِلْمُؤْمِنِ كَالْبُنْيَانِ يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضًا»، وقوله ε:« مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ في تَوَادِّهِمْ وَتَرَاحُمِهِمْ وَتَعَاطُفِهِمْ مَثَلُ الْجَسَدِ إِذَا اشْتَكَى مِنْهُ عُضْوٌ تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الْجَسَدِ بِالسَّهَرِ وَالْحُمَّى ».

وبذلك تتأكد روابط الأُخوَّة الإيمانية الصادقة بين أبناء الأمة المسلمة.

رابعاً: تكوين الفرد المتزن نفسيًّا وعاطفيًّا، وذلك بحسن التوجيه وحسن الحوار مع الأطفال، ومعالجة مشاكلهم النفسية...إلخ ؛مما يساعد على تكوين شخص فاعل وعضو نافع لمجتمعه.

خامسًا: صقل مواهب النشء ورعايتها؛ لتكوين الفرد المبدع ،الذي يتمتع بالمواهب والملكات التي باتت ضرورة ملحة لتقدم المجتمعات في الوقت الحاضر، وذلك بتنمية قدرات النشء على التفكير الابتكاري ،ووضع الحلول للمشكلات المختلفة، وتنمية قدراتهم

على التركيز والتخيل والتعبير، واستثارة الذهن بالأسئلة والمناقشات، وتوجيه الأطفال إلى الأمور التي قد تكون أكبر من سنهم، ورفعِ همتهم، وتنظيم تفكيرهم.

سادساً: تكوين الفرد الصحيح جسميًّا وبدنيًّا، الذي يستطيع القيام بدوره وواجبه في عمارة الأرض واستثمار خيراتها، والقيام بأعباء الاستحلاف في الأرض ومهامه ،التي جعله الله ε:«الْمُؤْمِنُ الْقَوِيُّ خَيْرٌ وَأَحَبُّ إِلَى اللهِ مِنَ الْمُؤْمِنِ الضَّعِيفِ، وَفِي خليفته فيها؛ عملاً بقوله كُلٍّ الْخَيْرُ، فَاحْرِصْ عَلَى مَا تَنْتَفِعُ بِهِ، وَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ وَلاَ تَعْجِزْ، فَإِنْ أَصَابَكَ شَيْءٌ فَلاَ تَقُلْ: لَوْ أَنِّي فَعَلْتُ كَذَا وَكَذَا وَلَكِنْ :قُلْ: قَدَرُ اللهِ وَمَا شَاءَ فَعَلَ، فَإِنَّ اللَّوَ تَفْتَحُ عَمَلَ الشَّيْطَانِ»؛ ولهذا شجع الإسلام على أمور تقوي الجسم: كالرمي، والفروسية، والسباحة.

2- اسس النظرية الإسلامية في التربية : تقوم النظرية الاسلامية في التربية على اربع اسس وهي : تربية الجسم ، تربية الروح ، تربية النفس ، تربية العقل.

3- مبادئ التربية الإسلامية :

- مبدأ الجمع بين ما هو ديني و دنيوي في آن واحد.
- مبدأ التغيير و التطوير، وحركية المجتمع و فعاليته.
- مبدأ تقديس العلم و العلماء، من خلال حث المسلم على طلب العلم و المعرفة.
- مبدأ النمو المتوازن لقوى الإنسان.
- مبدأ الشمول والتكامل,
- مبدأ الحرية والمسؤولية.

4- تتكون النظرية التربوية الإسلامية من المصادر التالية :

1- القرآن والسنة، ومنهما تتزود النظرية التربوية بمجموعة من المبادئ الموجهة، وهذه ليست فرضيات تثبت عن طريق التجربة، وبالتالي فهي ليست قابلة للرفض.

2 - الدراسات التاريخية والدراسات التربوية لآراء العلماء المسلمين.

3 - دراسة الشخصيات الإسلامية اللامعة في مجال التربية كابن خلدون، والغزالي، وابن تيمية، وابن القيم، وغيرهم.

4 - معطيات البحوث العلمية الصحيحة التي تلقي الضوء على طبيعة الإنسان، وطريقة تعلمه، وكذلك كل خبرات البشر التي لا تتعارض مع العقيدة الإسلامية.

لكل نظرية عناصر ثلاثة :

أ – مصادر. ب - وسائل وأساليب وطرائق. ج - مقاصد وغايات.

ولا شك أن أصحاب أية نظرية قد يختلفون أو يطورون أو يغيرون في عناصرها الثلاثة، ابتداء من المصادر، ومرورا بالوسائل والأساليب والطرائق، وانتهاء بالمقاصد والغايات.

أما التصور الإسلامي للتربية" فالمصادر ثابتة، والأهداف أو المقاصد والغايات ثابتة، والشيء الوحيد المتحرك والمتغير هو الطرائق والوسائل و الأساليب التي تتغير كلما ترقى فهم الإنسان للأصول، وكلما اجتهد في الوصول إلى المقاصد والغايات، من هنا فقط يأتي اختلاف "التصور الإسلامي لمناهج التربية" من جيل إلى جيل، ومن زمن إلى زمن، ومن مكان إلى مكان.